دور الأندية الطلابية في التوعية الأمنية

د. سليمان أحمد آل خطاب

١ .دور الأندية الطلابية في التوعية الأمنية

المقدمـة

تعتبر الأندية الطلابية إحدى الركائز الاساسية في الجامعات بشكل عام وعمادات شؤون الطلبة بشكل خاص، لما تشكله هذه الأندية من نقطة الوصل بـين الطالب والجامعة من خلال الانشـطة اللامنهجيـة، وايضاً من خلال ما تقوم به الأندية الطلابية من تلبية لرغبات واتجاهات الطلبة المختلفة، بما تحتويه هذه الأندية من اختلاف في النشـاطات والفعاليات والأهداف فمنها الثقافي والاداري والادبي والفنـي والبيئـي والبحث العلمـي والصحي والاعلامي والسـياحي والتراث الشعبي وأصدقاء ذوي الاحتياجات الخاصة واصدقاء الشرطـة وغيرها مـن الأندية التي تشـكل اختلافاً في ميـول ورغبات الطلبة المتنوعة. وحتى تسـتطيع الأندية ممارسـة دورها بالشـكل المطلوب، يجب ان تشبع حاجاتها الاساسية وخاصة الأمنية.

إن تحقيق الأمن في أي مجتمع هو مسؤولية الجميع من افراد ومؤسسات وتنظيـمات وليـس مهمـة جهة واحـدة فقط، فالمجتمـع المدني بما يشـمله من مؤسسـات تربويـة تعليمية وإعلامية ودينية الخ...، تعمل على سـبيل المثال بمسـاعدة الفقـراء فتمنعهم مـن التحول إلى متسـولين ومنحرفـين، وعندما تسـاعد أطفـال الشـوارع فإنها تمنعهـم من التحـول إلى مجرمين في المسـتقبل القريب، وعندما تساعد المدمنين فإنها تمنعهم من التحول إلى أشخاص خطرين على أنفسـهم وعلى الغير، وعندما تساعد الشـباب العاطلين عن العمل فإنها تمنعهم مـن التحول إلى الجريمة والانحراف والإدمان، وهذا بدوره يسـاهم في تحقيق الأمن في المجتمع (سـليمان، ٢٠٠٧م) ومن هنا نسـتطيع القول بأن

الجامعات الرسمية والخاصة على حد سواء يلقى على عاتقها مسؤولية كبيرة جدا في هذا المجال لما لها من دور تنموي وتربوي وتعليمي شامل وهو الامر الذي سيتم مناقشته في هذا البحث، من خلال المحاور الآتية:

- الأندية الطلابية.
- الحاجات الانسانية ومكانة الأمن فيها.
- مفهوم الأمن والتوعية.
- مخرجات الأمن والتوعية.
- الأندية الطلابية والتوعية الأمنية.

١ . ١ الأندية الطلابية، الأهمية والأهداف

من الواجبات الريئسية للجامعات هو تعزيز وتنمية قدرات الطلبة وعلى هذا الاساس توفر الجامعة المرافق والإمكانيات الإدارية والفنية للأنشطة والهيئات الطلابية التي تسهم في صقل شخصية الطالب وتؤكد مفهوم الحياة الجامعية،حيث توفر الجامعة في المجال الثقافي وسائل وأدوات التعبير عن الرأي من خلال الصحف الطلابية، والندوات وورش العمل والمحاضرات والأمسيات والمسابقات الثقافية. ام في المجال الرياضي فتعمل الجامعة على توفير مرافق متكاملة لممارسة الأنشطة الرياضية المتعددة علاوة على إتاحة الفرص للانضمام إلى فرق الجامعة الرياضية في مختلف الألعاب، وتحرص الجامعة على الاهتمام بالطلبة الموهوبين في المجالات الفنية (الخط، الرسم، الموسيقى، والمسرح) حيث يتم توفير التدريب والأدوات والمرافق اللازمة لهذه الأنشطة بإشراف مشرفين متخصصين في هذه المجالات.

ومـن اجـل ادارة العمـل الطـلابي تتيـح الجامعـة أمـام طلبتها فرص المشـاركة في هيئـات التمثيل الطلابي وهي اتحاد الطلبـة، والأندية الطلابية، وفريق القيادة الواعدة، وفريق الرواد وعشيرة الجوالة وغيرها من التنظيمات الطلابية الرسمية، حيث ان عمادات شؤون الطلبة ودوائر الهيئات الطلابية فيها تشرف على انتخابات مجالس اتحادات الطلبة والأندية الطلابية وتفعيل الدور الطـلابي وترسـيخ مفاهيم الديمقراطيـة والولاء والانتـماء للوطن والجامعة والعمـل على تشـجيع الطلبـة بالقيام بالأعـمال التطوعية وصقل الشـخصية الطلابيـة القادرة على البذل والعطاء وتحمل المسـؤولية كـما تشرف على كافة النشـاطات اللامنهجية لطلبة الجامعـة من محاضرات ثقافية ورحلات علمية وترفيهيـة وتمثيـل الجامعة في المؤتمـرات والندوات والمعسـكرات واللقاءات الشـبابية على المسـتويين الوطني والعالمي وعليه فإن المجالس الطلابية وعلى وجـه الخصوص يلقـى على عاتقها مهام واهداف عديـدة يمكن ابرازها على الاتي:

١ .١ .١ الإعداد العاطفي والعقلي والبدني

تعمـل الأنديـة على تشـكيل شـخصية متوازنـة فعلياً تتسـم بالاعتدال ونمو الوجدان والعواطف اتجاه الاشياء والمواضيع الادبية والطبيعية والفنية وضبـط توازنها مـن خلال ايجاد مهنجيـة في التفكير وعقلانيـة التدبير. وهذ الامر يتحقق من خلال الانشـطة والندوات والمحاضرات التي يشـارك فيها الخبراء وذوو الاختصاص مع الطلبة والحوارات المشتركة والتي تلعب دوراً مهـماً في اعـداد الطلبـة وجدانيـاً وعقلياً من خـلال زيادة وعيهـم وتعريفهم بمواضيـع متنوعة خارج اطار الخطة الدراسـية ومواضيعهـا التي تتركز على مجال معين واحد فقط، ومن ناحية اخرى فان المشاركات الرياضية والكشفية

تسـهم في بناء الجسم السليم والاعداد الجسـدي القويم وهو دور تضطلع به دوائر الانشطة وخاصة الرياضية.

١ .١ .٢ الانتماء الوطني والقومي

ترسـيخ مفهوم الانتـماء وحب الوطن من اهم الركائـز والأهداف التي يبنـى عليها تأسـيس الأندية. ان اعداد الطلبة وطنيـا وقوميا وجعل موضوع الاعتـزاز بالوطـن والعروبيـة اصـلا وقاعـدة مبنيـة عـلى تبريـرات حياتيـة عمليـة لا رومانسـية في القـرن الحـادي والعشرين قـرن التكتـلات الكبرى وطغيان العولمـة والانفتاح الحضاري (منيـب،٢٠٠٧م). فثورة الاتصالات والمواصـلات اصبحت لا تعرف حدوداً وهنـاك خطر يقيني على ثقافة الامة وهويتها الحضارية. فالمشـاركة في المناسبات الوطنية والقومية بكل الاشكال (محاضرات،نـدوات، احتفالات،الخ) وهي وسـيلة لترسـيخ القيم الوطنية وتأصيلها في فكر الطلبة.

١ .١ .٣ الإعداد المهاري

إن مهمة الأندية الطلابية هي الاعداد المهاري لمنتسبيها من الطلبة وصقل المهارات لديهم وتنميتها، حيث ان هذه المهارات في غالبيتها تكسب الطالب قدرة التعبير عن الذات والاتصال بمن حوله من افراد وجماعات، وعلية فإن الدورات والبرامج العلمية المتنوعة في مجالات الحاسـوب والادارة واللغات وغيرها تهدف الى فتح افاق المسـتقبل للطلبة وتعزيز الثقة لديهم، فكل دورة او برنامج يشـترك به الطالب ما هو الا تعزيز لمعارفه وثقافته ووسـيله لتذليل الصعوبات التي ممكن مواجهتها في المستقبل (داود، ٢٠٠٠م).

١ .١ .٤ الإعداد للشخصية المؤمنة بالعمل والانتاج

غـرس حب العمـل والانتاج والعمل التطوعي من اساسـيات الأندية الطلابية فاليد التي تسـهم في البناء وغرس الاشـتال هي يد المؤمن، والعمل بروح الفريق هو اسـاس نجاح أي نشاط، ومن هنا نلاحظ بان هناك العديد من الأندية الطلابية في الجامعات تاخذ العمل وخاصة التطوعي نهجا واسما لها فعلى سبيل المثال في جامعة الحسين بن طلال يوجد ناد طلابي وهو الحسين للعمـل التطوعـي تتركز نشـاطاته في مجـالات العمل التطوعي سـواء داخل الجامعة او خارجها. ويعمل هذا النادي على التعاون مع مؤسسات المجتمع المـدني ذات الصبغـة التعاونيـة والنشـاطات التطوعيـة كحمـلات الدهـان والنظافة وغيرها.

١ .١ .٥ الإعداد الاجتماعي والمشاركة الفاعلة

ان ريـاح الديمقراطيـة تجتاح العالم بـأسره وعلية فإن الأنديـة الطلابية مطالبـة بـأن تعد الطالب فكرياً وسـلوكياً لأداء واجبات المواطنة والمشـاركة السياسـية والاجتماعية المسـؤولة، كما يجب تنمية المواهب الطلابية ورعايتها بالطريقـة المثـلى واكسـاب الطالـب لمهـارات الحـوار وفنونـه والتعامـل مع الآخرين بالشـكل الحضاري والانسـاني واحترام الوقت والالتزام بالمواعيد مسـؤولية كبـيرة ملقاة على عاتـق الأندية، فهي بذلك تنعكس بشـكل ايجابي عـلى تحصيلهـم العلمي، وتوجههم نحـو التعليم والمبـادرة وتزودهم بالعلم والمعرفة والادوات العلمية والمهارية المختلفة ومن اجل تحقيق ذلك لا بد أن يتعلـم الطالب حقوقه وواجباته والتدرب عـلى احترام الرأي الآخر وكيفية بنـاء الحجة وكيفية العمل مع الجماعة وان تمارس نماذج من الديموقراطية في

مختلف الجوانب من خلال الانتساب للاندية او الترشح اواختيار ممثليهم في الهيئات الطلابية (المسيان، ٢٠٠٧م).

١ .١ .٦ تحفيز الإبداع والابتكار

ان الانسان يمتلك من الطاقات والمواهب الكثير والشباب بشكل خاص يمتاز بقدرته على العطاء والابداع والابتكار في جميع المجالات، إن استثمار الابداع والابتكار في شخصيات الشباب والطلبة هو الحد الامثل والمطلوب، وهذا الهدف هو من اسمى الأهداف للأندية، فالحياة الجامعية تعتبر فترة الابداع والابتكاروالبحث وفيها يستطيع الطالب استغلال المختبر وقاعة الدرس والاستاذ الجامعي والزملاء في تنمية قدراته العلمية والابتكارية ويتجلى دور الأندية في الوصول الى الجانب المبدع في كل شخصية من شخصيات الطلبة او رعاية النماذج المبدعة والمبتكرة من الشباب.

١ .١ .٧ تعزيز المشاركة والترابط الاجتماعي

فتعمل الأندية الطلابية على بناء الشخصية المتوازنة للطالب وتحفيزه نحو الافضل والامثل بالاضافة الى الارتباط الوثيق في العلاقة بين افراد المجتمع الاردني الواحد، وتعريف الطلبة بمنجزات الوطن والمحافظة على مكتسباته، كما وتشكل الأندية استثماراً لطاقات الطلبة واستغلالاً لأوقات فراغ الطلبة في البرامج والانشطة المتنوعة مما يبعدهم عن العنف والخلافات الطلابية. بالاضافة الى ذلك تعتبر الأندية نواة للترابط الاجتماعي داخل المجتمع الجامعي بين الطلبة من جهة وبينهم وبين اعضاء هيئة التدريس والاداريين من جهة اخرى كون كل ناد لديه مستشار من اعضاء هيئة التدريس المهتمين بالأندية والهيئات الطلابية، كما ان الأندية الطلابية تساعد

في تكوين الصداقات والزميلات بين الطلبة ذوي الاهتمامات المشتركة وهو ما يعزز العمل الجماعي وتنسيق الجهود في الانشطة وتضافرها، وتعزيز قيم التعاون والتضاعد والتسامح بين الشباب، بما يؤكد التكاتف والتماسك الاجتماعي (الجحني،١٤١٨ ؛ السويدي، ٢٠٠١م).

١ .١ .٨ التوعية والتثقيف

يعتبر هذا الهدف من الاعمدة الريئسية عند تأسيس وتشكيل الأندية الطلابية والتوعية بمفهومها الواسع والتي سيتم مناقشتها لاحقا وتأخذ مكانة عالية لما لها من اهمية في حفظ الحقوق ومعرفة الواجبات. فالطالب المدرك لواجباته والملم بحقوقه يستطيع ان يمارس الدور المطلوب منه بالشكل الذي يكفل استغلال الوقت والجهد وتقليل التكاليف ليس عليه فقط وانما على الجامعة التي يدرس فيها. ومن جانب اخر فإن التوعية تسهم في تعزيز الجانب الاكاديمي لدى الطالب، فعندما يعرف الطالب الخطة الدراسية وطبيعة المواد ومستواها على سبيل المثال فانه سيعمل على جدولة برنامجه الدراسي حسب الفصول والسنوات الدراسية وهذا الامر سيؤدي الى نتاج افضل للطالب فيما يتعلق بمستواه الاكاديمي (الحربي، ٢٠٠٧ م؛ الجحني، ١٤١٤هـ). وموضوع التوعية سيأخذ جانباً كبيراً من التوضيح لاحقاً في هذا البحث.

بهذه الأهداف القيمة والنشاطات المتنوعة تستطيع الأندية الطلابية التأثير في شخصية الطالب وتثقيفه وخلق نوع من التوازن بين الجانب الاكاديمي والجانب اللامنهجي واستثمار الحياة الجامعية بكل معانيها خير استثمار.

١ .٢ الحاجات الإنسانية ومكانة الأمن فيها

الأمـن حاجة أساسـية للأفراد، كما يشـكل ضرورة مـن ضرورات بناء المجتمع، ومرتكزاً أساسـياً من مرتكزات الحياة، فلا يمكن تحقيق الاستقرار لأي مجتمـع دون ضمان الأمن ولا يتحقق الأمن إلا في الحالة التي يكون فيها العقل الفردي والحس الاجتماعي ـ معاً ـ خاليين من أي شعور يهدد السلامة والاستقرار (زكي، ١٩٧٩م).

أثبتـت الدراسـات التـي تناولـت تحليـل الحاجـات الإنسـانية، أن حاجات الفرد تنقسـم بصفة أساسـية إلى مجموعتين من الحاجات، الحاجات الفسـيولوجية Physiological needs ، الحاجات النفسية، أو السيكولوجية Physiological needs ، الحاجات الفسـيولوجية ترتبط بطبيعتها بالوظائف البيولوجيـة Biological Functions، مثـل الحاجـة إلى التنفـس والى الغـذاء والماء والجنس والراحة، وغيرها من الحاجات الفسـيولوجية اللازمة للإبقاء على حياة الإنسان، والمحافظة على جسمه في حالة من التوازن.

وقـد قام « Maslow » بدراسـة أولويات هذه الحاجات بحسـب شـدة احتياج الإنسـان لأولويات إشـباعها، ورأى أن الحاجات الفسيولوجية تأتي في المرتبة الأولى، تليها الحاجات السيكولوجية، ويرى «ماسلو» أن الحاجات السيكولوجية تندرج هي الأخرى في أهميتها، حيث يحتل قمة هذه الحاجات الأمن، والذي يأتي بعد الحاجات الفسـيولوجية مباشرة، تليها الحاجات غير الملموسـة بدرجـة متزايدة، وهي الحاجة إلى الانتـماء والقبول الاجتماعي، ثم الحاجـة إلى الاحـترام والتقدير، ثم أخـيراً إلى تأكيد وتحقيـق الذات. ويمكن تصوير تدرج الحاجات الإنسـانية وفقا لنظريات «ماسـلو» في الشكل التالي، حيث تأتي الحاجة الأكثر الحاحاً في اسفل الهرم، تليها الحاجة التالية وهكذا..

تدرج الحاجات الإنسانية طبقا لتصنيف «ماسلو»

تأكيد الذات

الاحترام والتقدير

الانتماء والقبول الاجتماعي

الأمن والطمأنينة

الحاجات الأساسية الفسيولوجية

ومن الجدير ذكرة ان الله عز وجل وفي سورة قريش اشار الى الحاجات الانسانية وبين اهمية الأمن في حياة الفرد والمجتمع (العتيبي،٢٠٠٥م). ولقد نظم الإسلام حياة الإنسان بصورة تحقق له الأمن كفرد من أفراد المجتمع وتحقق الأمن للأسرة كنواة لهذا المجتمع ثم أخيراً تحقيق الأمن للمجتمع ككل سواء أكان أمناً داخلياً أو خارجياً، وذلك على النحو التالي:

أولاً: تحقيق أمن الفرد: يتحقق الأمن النفسي للإنسان أولاً بالإيمان بالله على وجه اليقين والخوف من عقابه إذا عصاه، فالإيمان الصادق وتقوى الله في السر والجهر كفيل بأن يحقق للإنسان الأمن، ويجعل علاقته بغيره من الناس علاقة ود وتعاون ومحبة وإخاء وهو ما يحقق بالتالي الأمن لأفراد المجتمع ككل (البداينه، ٢٠٠٦م).

ثانياً: تحقيق أمن الأسرة: الأسرة هي الأساس في تكوين المجتمع، وهي اللبنة التي من مجموعها يقام هذا الصرح، لذا كان اهتمام الإسلام بها من أجل بناء مجتمع قوي ومتين ولقد نظم الإسلام العلاقة الأسرية بصورة لازمة لبناء الأمن والاستقرار لكل أفرادها بصورة لا مثيل لها في أي تشريع من وضع البشر، ويتمثل هذا التنظيم الرائع

في تحديد العلاقة بين الرجل وزوجته وبيته وبين أبنائه، وأخيراً في تنظيم الميراث بصورة تمنع الاضطرابات بين أفراد الأسرة أو بينهم وبين أقربائهم (السويدي، ٢٠٠١م) .

ثالثاً: تحقيق أمن المجتمع: الإسلام دين ودولة نظم المجتمع ووضع أسساً يقوم عليها في السياسة والاقتصاد والاجتماع، وفي حالتي السلم والحرب، وفي تنظيم علاقات الأفراد في المجتمع بعضهم ببعض بصورة تكفل تحقيق الخير والسلام والطمأنينة لهذا المجتمع، وتحقق له الأمن سواء الداخلي والخارجي (الدباغ، ٢٠٠٧ م). ومما تقدم تجدر الاشارة الى ضرورة معرفة مفهوم الأمن والتركيزعلى التوعية وعلاقتها به.

١ .٣ مفهوم الأمن والتوعية

الأمن هو شعور الفرد بالأمان وعدم الخوف والاطمئنان على الحياة والأسرة والمجتمع (البداينه، ٢٠٠٥م). ولقد اكتسب مفهوم الأمن صفة الشمولية، فلم يعد قاصراً على النظرة السطحية التقليدية التي ترى أن أمن المواطن وأمن المجتمع مرتبطان بمكافحة الجريمة والمجرمين فقط، بل يتصلان بدرجات متفاوتة بعوامل ومتغيرات أخرى مثل العوامل التربوية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسة الخ.

١ .٣ .١ التعريف اللغوي

الأمن: الطمأنينة، السلام، الوثوق، والأمن والآمن كصاحب: ضد الخوف، أمن ـ كفرح ـ أمناً وأماناً (القاموس العربي الشامل، ١٩٩٧م؛ المصباح المنير، د.ت).

١ .٣ .٢ التعريف الاصطلاحي

حصيلة من الإجراءات والتدابير التربوية والوقائية، والعقابية، التي تتخذها السلطة لصيانته واستتابه داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تدين بها الأمة ولا تتعارض أو تتناقص مع المقاصد والمصالح المعتبرة (الجحني، ١٤٢١ هـ).

١ .٣ .٣ التعريف الإجرائي

الأمن هو: استقرار المواطنين وشعورهم بالطمأنينة، والأمن على أرواحهم وأموالهم وممتلكاتهم.

وفي الشريعة يعد الأمن مطلباً أساسياً، حيث تقصد التكاليف الشرعية الى حماية أمور خمسة: الدين ـ النفس ـ العرض ـ العقل ـ المال، يترتب على وجودها استمرارية الحياة، وسعادة الانسان، وتحقيق الأمن له (العتيبي، ٢٠٠٥م). لذلك زخرف القران الكريم بالعديد من النصوص حول الأمن وأهميته في حياة الناس، ومن هذه النصوص:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (سورة الانعام) وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ... ﴿١٢٦﴾﴾ (سورة البقرة) وقوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾ (سورة قريش) وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا ... ﴿١٢٥﴾﴾ (سورة البقرة).

الى غير ذلك من النصوص التي تؤكد على أهمية الأمن، واستحالة

الاستغناء عنه لتحقيق حياة كريمة آمنة للافراد والجماعات وفي جميع الأماكن والأوقات.

يتداخل مفهوم الأمن مع مفهوم التوعية بشكل متلاحم ومتكامل وعلى الرغم من ذلك فإنه يمكن القول ان التوعية تقود إلى الأمن، وفي كل الظروف، فإنه يمكن اعتبارهما وجهين لعملة واحدة، لا يكون لأي منها قيمة ولا تقوم له قائمة إلا بالوجه الآخر فالمعرفة الكاملة بالحقوق والواجبات تعزز فرص الاستقرار واستتباب الأمن (عسيري،٢٠٠٠م).

وعليه يمكن تعريف التوعية بأنها العملية التي تشير إلى إكساب الفرد وعياً حول أمر ما أو أمور بعينها، وتبصيره بالجوانب المختلفة المحيطة بها. ومن هذا المنطق، فإن التوعية تهدف في بؤرة اهتمامها إلى التوجيه والإرشاد للتزود بالمعرفة واكتساب الخبرة (ناجي،١٩٩٦م).

ويمكن القول إن التوعية تشير إلى مدى التأثير في إنسان أو جماعة أو مجتمع لقبول فكرة أو موضوع ما. وعموماً فالتوعية بشيء تعني مايلي(المسيان،٢٠٠٧م)

١ ـ معرفة ماهية وظروف هذا الشيء.

٢ ـ فهم طبيعة حركته، وهل هي مفيدة أو ضارة، إيجابية أو سلبية...؟

٣ ـ التوصل إلى أسلم الطرق الممكنة واقعياً للتعامل مع هذا الشيء، والسيطرة عليه.

١ .٤ مخرجـات الأمـن والتوعية (الانتـماء، المواطن الصالح، التنمية)

ان الأمـن هو الشـعور بالطمأنينة التـي يتحقق من خلالهـا رعاية الفرد والجماعـة، ووقايتهـا مـن الخروج على قواعـد الضبط الاجتماعـي من خلال الدور الوقائي والعلاجي الكفيل بتحقيق هذه المشـاعر، وعندما يتم الحديث عن الأمن والتوعية فإن الحديث سـيكون شـاملاً لابعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية وهي ابعاد تشكل مثلثاً لاغنى للافراد والجماعات والدول عنه وهو ضرورة مـن ضرورات الحيـاة ودرجة من درجات تقدم الامم (السـويدي، ٢٠٠١م) وفيما يلي توضيح بسيط لاهم مخرجات الأمن والتوعية عند الافراد:

١ .٤ .١ الانتماء

الانتـماء في اللغـة هو الانتسـاب الى الـشيء والارتفاع اليه يقـال: انتمى فلان الى فلان اذا ارتفع اليه في النسـب، اما الانتماء اصطلاحاً فهو الانتساب الحقيقي للدين والوطن والقيادة قولاً وعملاً وفكراً تجسده الجوارح ومن هنا فالانتماء لغـة واصطلاحاً يصب في بوتقة واحدة من حيث العطاء والارتفاع فوق الصغائر والخدمة المخلصة للوطن والامة.

فكلـما كان ضمير المواطـن حياً يقظاً كان انتماؤه عميقـاً حقيقياً والانتماء الـذي نتحدث عنه هو اسـاس ثابت راسـخ متـين لايتزعـزع، وهو الصدق مـع الله والنفـس، وهـو صفة لكل مؤمن بـالله وبقيادته ووطنـه و بالتالي فانه الاسـتعداد للعمل والمسـاعدة والتضحية وهو يعني لنـا الاندماج والتفاعل مع المجتمع والاخذ والعطاء والرفق واللين والاحترام والتقدير الذي يجعلنا

نرى تراب وطننا تبراً ةنرى انفسنا ذرة من تكوينه (ابو الغنم، ٢٠٠٥م).

ومن مقتضيات الانتـماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سـلامته، فالمواطن مهـما كان موقعه اومكانته الاجتماعيـة والعلمية منتم لأسرتـه ولوطنـه ولدينه وتعدد هـذه الانتـماءات لا يعني تعارضهـا بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها البعض الآخر.

١ .٤ .٢ المواطن الصالح

والمواطن الصالح وحسب ما ذكر دندش (٢٠٠٣م) في تحديده لمعنى المواطن الصالح بأنه:

١ ـ هو الفرد المزود بالمعلومات والمهارات ولديه القدرة لكي يستفيد من معلوماته ومهاراته ويضيف الى رفاهية المجتمع وتقدمه شيئاً جديدا ًمن عنده.

٢ ـ هـو الفرد القادر على أن يحيا حياة طبيعية في المجتمع الذي يعيش فيه بحيث يكون مصدر قوة له بدلاً من أن يكون مصدر ضعف.

٣ـ هـو الفرد الـذي يحترم النظم الديمقراطية ويقدسـها في ظل نظام هو أصلاً قد تربى فيه وتعود عليه ومارسه في طفولته.

عـرف السـويدي (٢٠٠١م) المواطنـة بأنهـا «صفـة الفرد الـذي يتمتع بالحقـوق ويلتـزم بالواجبـات التي يفرضها عليـه إنتـماؤه إلى مجتمع معين في مـكان محـدد، وأهمها واجـب الخدمة العسـكرية وواجب المشـاركة المالية في موازنة الدولة، وهو شـعور الفـرد بحبه لمجتمعه ووطنـه، واعتزازه بالانتماء اليه، واسـتعداده للتضحية من أجله وإقباله طواعية على المشـاركة في أنشـطة وإجـراءات وأعمال تسـتهدف المصلحة العامـة» (السـويدي، ٢٠٠١م) كما

عرفهـا بـدوي (١٩٨٧م) بأنها «صفـة المواطن التي تحدد حقوقـه وواجباته، وتتميـز المواطنة بنوع مـن الولاء للبلاد ووحدتها في أوقات السـلم والحرب والتعـاون مـع المواطنـين الآخريـن في تحقيـق الأهـداف القوميـة» (بدوي، ١٩٨٧م).

١ .٤ .٣ التنمية

الأمـن والتنميـة هما ركيزتـا الرفاهيـة الحقيقية، فلا الأمـن وحده، ولا التنميـة وحدها تحقق للإنسـان ما يتمنـاه (عجـوة،١٩٩٧م). ويمثل الأمن شرطاً اساسـيا لتحقيق واسـتمرار التنمية، فعند شـعور الفرد الذي يعيش في مجتمـع ما بالاطمئنان على نفسـه ومالـه وعرضه هو وأسرتـه وكل من حوله من أفراد المجتمع، وعدم الخوف من التعدي عليهم بأي شـكل من أشـكال الاعتداء، سـيكون الوسيلة المناسبة لممارسة الأفراد أنشطتهم بكفاءة وسكينة وهدوء ويضمن فعالية المخرجات المترتبة على هذه الأنشطة فالمجتمع الآمن يسـتطيع توجيـه كافة مـوارده الاقتصادية و البشرية والماديـة إلى المشروعات المنتجـة التـي يترتب عـلى وجودها تشـغيل الأيـدي العاملة وتحقيـق الرفاه الاقتصادي(الحربي،٢٠٠٧م).

١ .٥ الأندية الطلابية والتوعية الأمنية

ممـا تقدم يعـد الأمن مـن المفاهيم الشـائعة التداول والاسـتخدام،، كما تتباين أنماطه ودرجات شـموله، و يحتل مكاناً مهماً بين اهتمامات المسـؤولين والمواطنين في كل المجتمعات على مر العصور لاتصاله المباشر بالحياة اليومية بما يوفره من طمأنينة في النفوس وسـلامة التـصرف والتعامل. ودورالأندية الطلابية في حياة الطلبة الجامعية دور مهم واهدافها نبيلة كما ذكر سابقا، الا

ان اعـداد الطلبة المنتسـبين لها، وهنا الحديث عن جامعة الحسـين بن طلال، لازال دون المسـتوى المطلـوب علـما بـان عدد الأنديـة المشـكلة والقائمة في الجامعـة يبلـغ احد عشر ناديا طلابيا وهو عدد مرتفع نسـبيا مقارنة مع باقي الجامعـات الاردنية، ولمعرفة اسـباب هـذا التدني في اعداد الطلبة المنتسـبين، تـم اجـراء بعض المقابلات مع عدد من رؤسـاء الأندية والطلبة بشـكل عام وكانت هذة الملاحظات:

- الاهتـمام بالمناصـب فقـط، دون تعـاون الطلبـة خاصة الهيئـة الادارية للنادي.
- عدم الثقة ببعض الطلبة المترشحين لادارة النادي.
- ضعف الترويج عن النادي ونشاطاته من قبل المسؤولين والطلبة معا.
- اتحاد الطلبة ياخذ الاهتمام الاكبر من فكر الطالب وتوجهاته.
- إن مشـكلة العـمادة عـدم الاهتـمام بالدعايـة والاعلان للاندية وسـط الطلاب وعدم تشـجيعهم على المشـاركة، بل على العكس هناك تعتيم على بعض الانشطة وكأنه لا يوجد لديها رغبة بأن يتفاعل الطلبة فيها.
- إن عـدم وجود وعـي لدى الطلبة بأهمية العمـل التطوعي وما تعود به هذه الاعمال على ديننا واوطاننا وجامعتنا وعلى انفسنا هي المشكلة.
- إن الكثيريـن يعتقدون ان العمل سـيؤثر على دراسـتهم لكن بالعكس هـو يعطيهم القدرة على تنظيم الوقـت وسرعة الانجاز، فهناك قاعدة اطبقها في عملي وهي ان الشخص المشغول ينجز أكثر من الذي يملك فراغاً.
- إن اولويات الطلبة تبتعد عن الانشطة الثقافية التي تدعو إليها الجامعة، رغـم وجـود العوامـل التي تسـاعد عـلى الارتقـاء بالمسـتوى الثقافي

للطلاب سواء أكانت من قبل العمادة أو بواسطة الأندية الطلابية.

ـ هنـاك مجموعة كبيرة من الطلاب تفضل قضـاء أوقاتها مع اصدقائها في «السـكويرات» وهـي اماكـن لتجمـع الطلبـة، وعـدم حضـور المحاضرات أو الاشتراك في أي انشطة .

ـ إن الاجـراءات الروتينيـة التـي تمر بها الانشـطة لاخـذ موافقة عليها تجعل بعضها يتم تأجيله أو الغاؤه.

وعلى هذا الاسـاس وبعد هذا الاستطلاع البسيط والآراء حول الأندية واهميتها ودورها عند الطلبة يتضح جلياً ما يلي:

١ ـ بـأن هنـاك عدم نضـج بفكرة الأنديـة والهيئات الطلابيـة واهدافها بشـكل عام في عقـول السـواد الاعظم مـن الطلبة وهـذا يعزى الى تقصـير الهيئـات الاداريـة للانديـة ومستشـاريهم من اعضـاء الهيئة التدريسية في الاعداد والقيام بالانشطة اللازمة للترويج عن الأندية والاعلان للطلبة عن الانشـطة والفعاليات والمشـاركات التي يقوم بها النادي.

٢ ـ ان تشكيل الهيئة الادارية ينطلق في كثير من الاحيان من نقطة عشائرية أو جغرافيـة أو بنـاءً على التخصصـات الجامعية. فهنـاك العديد من الأندية هيئاتها الادارية توزع عشـائرياً أو جغرافياً وهذا ينعكس على ضعف الاداء في كثير من الاحيان كونه لم يشـترط في توزيع المناصب الادارية الكفاءة والمعرفة والخبرة بقدر ما هو توزيع حصص عشائرية او جغرافية على مناصب إدارة هذا النادي أو ذلك.

ومـن جهـة أخرى نلاحـظ بأن هنـاك أنديـة تقام وتؤسـس بحكم التخصـص كنـادي إدارة الاعـمال مثـلاً أو نادي اللغـة الانجليزية

وعلى الرغم من ان الانتساب للاندية هو حق مشروع لجميع الطلبة دون استثناء الا ان وعي الطلبة في الانضمام لا يزال يفتقر الى المعرفة الكاملة بالأندية ودورها بشكل عام فيعتقد الطلبة بان هذا النادي هو حكر على الطلبة في ذلك التخصص فقط.

٤ ـ دور عمادة شؤون الطلبة ووفقاً للانظمة والتعليمات هو دور تنسيقي وغير مباشر وهذا الامر قد يضعف من قدرتها على ادارة الأندية المتعثرة أو غير النشيطة حيث ان تدخلها هو سلاح ذو حدين قد يحقق المرجو منه في لحظة وقد يظن الظن السيئ بهذا التدخل من قبل الطلبة. وهو عدم فتح المجال أمامهم لتصويب الاوضاع وعدم ممارسة الديموقراطية اتجاههم، ومع ذلك كله تعتبر إدارة عمادة شؤون الطلبة هي الراعية وصاحبة القرار كونها تنظر بمنظار أوسع ترى فيه مصلحة الطلبة والجامعة والمجتمع الخارجي وتعمل بكل جهد الى تحقيق تلك المصالح المشتركة.

فعمادة شؤون الطلبة الحكيمة هي القادرة على فتح الحوار مع الطلبة ومناقشة كافة المواضيع معهم دون حرج أو تكلف وهي القادرة على كسب حب الجميع عندما يتم تبني الافكار الايجابية وعدم الهروب أو تأجيل النظر في الافكار غير المرغوبة من قبل الطلبة بل العمل على بيان اسباب عدم جدوى هذه الافكار والانشطة لدى الطلبة بكل روح المسؤولية والشفافية وهي الوسيلة الوحيدة لكسب محبة الطلبة ورضاهم وقناعتهم بأن الادارة المسؤولة عنهم هي حريصة على قضاياهم ومصالحهم وانها تضعهم في سلم أولوياتها وبالتالي شعورهم بالأمن والراحة في تعاملاتهم ومعاملاتهم الجامعية وهو هدف عمادة شؤون الطلبة الأسمى.

وعـلى الرغم من ذلك فان الطالب والانسـان هـو المورد الاهم الذي لا ينضـب وعليه فـان توعيته ضرورة ملحة لما لها من مكاسـب للطالب نفسـه والجامعة وحتى المجتمع والبيئة الخارجية. فالتنمية بحاجة الى توعية والأمن أساس الاستقرار والبناء.

وعلى ما تقدم يمكن ان نجمل اهم مواضيع التوعية الطلابية التي يمكن للاندية الاسهام فيها بما يلي:

١ ـ التوعيـة الاقتصادية: وهي المضامين المتعلقة بتوعية الطالب بالامور المالية من منح وقروض ومساعدات مالية ورسوم دراسية وغرامات والتامين الصحي وتعليمات تشـغيل الطلبه وغيرها من الامور التي يجـب عـلى كل طالب الالمـام بها ومعرفـة المواعيد التي يتقـدم فيها، خاصـة وان المنح المقدمـة من بعض الجهات كـوزارة التعليم العالي وصنـدوق الملـك عبـدالله الثاني مثلا يكـون لها فترة محـددة للتقديم وضمن شروط وحسب قوائم وكشوفات.

٢ـ التوعيـة الاكاديميـة العلميـة: وهـي التوعيـة التـي تتعلـق باهميـة التخصـص، الخطة الدراسـية ومسـاقاتها،التقويم الجامعي، اعضاء الهيئة التدريسـية في القسـم ومواعيد المحـاضرات واماكن انعقادها والامتحانـات وفـترة التسـجيل والسـحب والاضافة والاسـقاط بحيـث يجب على كل طالب ان يدرك هذه القضايا لانها محددة بفترة زمنيـة معينـه، قد لايسـتطيع الطالب تجاوزهـا وقد ترهقـه مالياً ان خالف الانظمة والتعليـمات. فمثلاً حرص الطالب على اقتناء دليل الطالب والمنشـورات والملصقات التي تقدمها عمادة شـؤون الطلبة سـيزيد مـن وعي الطالب اكاديميـاً لما تتضمنه هـذه المطبوعات من معلومات قيمه يستفيد منها الطالب في حياته الجامعية.

٣ـ التوعيـة المجتمعيـة والثقافية: وهي التوعية باهميـة المجتمع الجامعي مـن طلبـه، مدرسـين، اداريـين، وعاملـين وعلاقـة الطالـب بهـم وبالمجتمـع المحـلي وزيـادة وعيـه وثقافتـه اتجـاه القضايـا الطلابية والمجتمعية والمشـاركة في كافة المناسـبات المقامه في الجامعة. فبزيادة معرفـة الطالـب وثقافتـه بالمجتمع الـذي يتفاعل به ومعه سـيحقق له مكاسـب متنوعة وسـيزيد من نسـبة ولائه وانتمائه له. فمشـاركة الطالب في النشـاطات الكشـفية وفـرق الرواد والقيـادة الواعدة لا ينحصر تاثيرها فقط داخل الجامعة وانما يتعدى اسوارها الى الخارج ويساهم في بناء وصقل شخصية الطالب اجتماعياً وثقافياً.

٤ ـ التوعية الأمنية: وهي من اشـمل واهم انـواع التوعية الطلابية لما لها مـن تأثير على حياة الطالب الجامعي خلال فترة دراسـته وحتى بعد التخرج. وتشـمل هذه التوعية معرفة الطالب بالحقوق والواجبات والانظمـة المعمـول بهـا في الجامعـة في كافـة المجـالات (تعليـمات السـكن، تعليمات الرحلات الجامعية،نظـام تاديب الطلبة،تعليمات منح الدرجة الجامعية الاولى،الخ).

فمعرفـة الطالـب بحقوقه وواجباتـه في الامتحانات وقاعـات الدرس سـتبعده عـن محاولـة الغش او اثـارة الفوضى داخـل القاعـة. وعندما يدرك الطالب بان اي عمل يضر بمصلحة الجامعة وسـمعتها يعتبر مخالفة للانظمة والتعليـمات وهـو الامر الذي يؤدي الى تطبيق عقوبات اكاديميه او سـلوكيه بحق الطالب المخالف وهو ما يؤثر على مستقبله الدراسي. فكلما كان الطالب واعياً ومدركاً اكثر لحقوقه وواجباته كلما كان هناك ابتعاد عن العقوبات.

المراجـــع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب والدوريات

أبو الغنم، خالد (٢٠٠٥م) الانتماء، فرسان مؤتة، العدد الثامن عشر جامعة مؤتة، الأردن.

احمد، محسن عبد الحميد (١٩٩٩م) التعاون الأمني العربي والتحديات الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

البداينة، ذياب (٢٠٠٥م) الأمن الوطني في عصر العولمة، سلسلة التثقيف الشبابي (٥٣)، المجلس الأعلى للشباب، عمان، الأردن.

ـــــــــــــ (٢٠٠٦ م) الأمن وحرب المعلومات، عمان: دار الشروق.

بدوي، احمد زكي،(١٩٨٧م) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.

الجحني، علي بن فايز (١٤١٤هـ)، نظرة على الإعلام الأمني المفاهيم والأسس، مجلة الأمن العدد الثامن، رمضان.

الجحني، علي بن فايز (١٤١٨هـ)، السلامة المرورية، صحيفة المدينة العدد ١٢٧٣٨ بتاريخ ٧ ذي القعدة ١٤١٨، الرياض.

الجحني، علي بن فايز، (١٤٢١هـ) الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الحربي، بدر بن عبد العزيز، (٢٠٠٧م) دور الحس الأمني في مكافحة الإرهاب، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

داود، حسن، (٢٠٠٠م)، جرائم نظم المعلومات، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الدباغ، مصطفى (٢٠٠٧م)، المرجع في الحرب النفسية، دار الفاروق، عمان، الأردن.

دندش، فايز،(٢٠٠٣م) اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس،طبعة ١، الإسكندرية، دار الوفا للطباعة والنشر.

زكي محمود هاشم، (١٩٧٩م) الاتجاهات الحديثة في إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية بيروت: ذات السلاسل.

سليمان، عزة،(٢٠٠٧م)، العنف لدى الشباب الجامعي، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

السويدي، جمال سند، (٢٠٠١م) نحو استراتيجية وطنية لتنمية قيم المواطنة والانتماء، دراسة مقدمة إلى ندوة التربية وبناء المواطنة، جامعة البحرين.

عجوة، علي، (١٩٩٧م)، الإعلام الأمني المفهوم والتعريف، الندوة العلمية الخامسة والأربعين (الإعلام الأمني المشكلات والحلول)، القاهرة

العتيبي، بدر، (٢٠٠٥م) فاعلية الإجراءات الأمنية في تامين المجمعات السكنية بمدينة الرياض، دراسة مسحية على ثلاثة مجمعات سكنية غير حكومية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير،، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عسيري، عبد الصمد (٢٠٠٠م) العمل الإعلامي الأمني العربي، المشكلات والحلول، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

القاموس العربي الشامل، (١٩٩٧م) الطبعة الأولى، بيروت، دار الراتب الجامعية.

المسيان، عبد الحميد، (٢٠٠٧م) اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو منهج التربية الوطنية ودوره في تحقيق امن المجتمع، دراسة مسحية على طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الإحساء، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

المشاط، عبد المنعم،(١٩٩٢م) التربية والسياسة، الطبعة الأولى، الكويت، دار سعاد الصباح.

المصباح المنير، الجزء الأول، بيروت، بدون سنة نشر.

منيب، تهاني، (٢٠٠٧م)، العنف لدى الشباب الجامعي، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

ناجي، إبراهيم، (١٩٩٦م)، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، المكتب العربي للإعلام الأمني، القاهرة.